



كلية التربية
قسم المناهج وطرق التدريس

بحث بعنوان

مناهج التاريخ وأبعاد الحوار الحضارى لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسى
ورقة بحثية مشتقة من رسالة ماجستير فى التربية تخصص مناهج وطرق تدريس التاريخ

إعداد
هشام عاطف أحمد على
المعيد بالقسم

إشراف

أ.د / يحيى عطية سليمان	أ.د / على أحمد الجمل
أستاذ المناهج وطرق التدريس	أستاذ المناهج وطرق التدريس وعميد
كلية التربية - جامعة عين شمس	كلية التربية - جامعة عين شمس

د. / هبة الله حلمى عبد الفتاح
مدرس المناهج وطرق التدريس
كلية التربية - جامعة عين شمس

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م



مناهج التاريخ وأبعاد الحوار الحضارى لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسى*

مقدمة

منذ فجر التاريخ قامت الحضارات الإنسانية على مبدأ التفاعل والتواصل فيما بينها مما أدى إلى تبادل جميع الخبرات التى لديها من عادات وتقاليد وأنماط حياة ونظم سياسية واقتصادية وثقافية وحتى دينية مع الاحتفاظ بالخصوصيات الثقافية والدينية لكل شعب من الشعوب ، مما ساعد فى ذلك الوقت على درء الموجهات والصراعات بين هذه الحضارات والتى كانت تحدث فى الغالب للدفاع عن البلاد ضد الغزاة والمحتلين . (أحمد كمال أبو المجد ، ٢٠٠٢ : ٨٩)

وبذلك لم يزدهر حضارة فى تاريخ البشر إلا بالأخذ من غيرها من الحضارات والانفتاح على كل معرفة حقيقية واكتشاف علمي ولم تمت حضارة ولم تبدل ثقافة إلا عندما أغلقت أبوابها على الآراء الجديدة والأفكار البناءة . (محمود أحمد غازي ، ٢٠٠٨ : ٤ ؛ محمد سعدى ، ٢٠٠٦ : ١١٠-١١١)

وتتعدد تعريفات الحوار الحضارى نذكر منها على سبيل المثال :

١- عرف (السيد يسين ٢٠٠٢) الحوار الحضارى بأنه " عملية تهدف فى المقام الأول إلى التعرف بالذوات الحضارية والتعرف على الآخر المختلف حضاريا وإسقاط الصورة النمطية الجامدة عن الذوات أو هن الآخر من أجل التوصل فى النهاية إلى الاتفاق على صياغة مجموعة متناغمة من القيم العالمية التى تأخذ فى اعتبارها التنوع الإنسانى الخلاق والتركيز على القواسم المشتركة بين حضارات العالم جميعا " . (السيد يسين ، ٢٠٠٢ : ٩٦)

٢- ويعرف (وليد محمود عبد الناصر ٢٠٠٥) الحوار الحضارى بأنه " عملية تدور داخل كل حضارة وفيما بين الحضارات على أساس وجود رغبة جماعية للتعلم والمشاركة فى القيم الأساسية وإثراء المفاهيم " . (وليد محمود عبد الناصر ، ٢٠٠٥ : ٥٤)

٣- وقد عرف (اليونسكو ٢٠٠٤) حوار الحضارات بأنه " يعنى الإدراك المتبادل لخصائص الشعوب لمعرفة مواضع الاتفاق والاختلاف وذلك بهدف رسم صورة كلية عن الخصائص المشتركة بين الحضارات المختلفة ، وذلك من أجل تقدير التباين الثقافى بين جميع الأفراد فى العالم " (UNESCO , 2004 , 35)

٤- ويعرف (علاء عبد الله ٢٠١٠) حوار الحضارات بأنه " عملية يتم من خلالها تبادل علاقات التأثير والتأثر بين الحضارات المختلفة فى جميع المجالات وتتم هذه العملية بصورة لغوية أو

* ورقة بحثية مشتقة من رسالة ماجستير بعنوان تقويم مناهج التاريخ بمرحلة التعليم الأساسى فى المدارس المصرية والأجنبية فى ضوء أبعاد الحوار الحضارى .

عملية من أجل التوصل إلى مجموعة من القيم العالمية المشتركة التي تأخذ في اعتبارها احترام الآخر المختلف حضاريا والاعتراف بالتعدد الثقافي والتنوع الحضاري الخلاق في العالم " .
(علاء عبد الله أحمد ، ٢٠١٠ : ٤٧)

ويمكن تعريف الحوار الحضاري في البحث الحالي بأنه :

" عملية إيجابية تهدف إلى التفاعل والتلاقى الحضاري لمد جسور التعاون والتواصل بين ممثلي الحضارات ، وجعله أداة للتفاهم بين الشعوب على اختلاف انتمائاتها وولاءاتها ، مما يكون اتجاهات إيجابية نحو الذات ونحو الآخرين ، وينمي قدرة الفرد على المشاركة الفعالة في بناء مجتمعه والانفتاح على الثقافات العالمية والوعي بالقضايا المعاصرة والمشاركة الإيجابية في الحضارة الإنسانية " .

أهمية الحوار الحضاري

تزايد الاهتمام بالحوار الحضاري في الآونة الأخيرة كرد فعل طبيعي لما عانت البشرية من صراعات دولية وحروب أهلية وظهور الأيديولوجيات الفكرية وسقوط الاتحاد السوفيتي وكذلك انتشار فكرة العالمية وإحساس الدول بارتباط مصيرها بالأجزاء الأخرى من العالم وارتباط الأفراد والمجتمعات في هذه الدول بمصالح مشتركة . (مفرح بن سليمان بن عبد الله ، ٢٠٠٨ : ٨)
وقد أكد جيرشمان (Gershman 2007) على أهمية وجود احتكاك متبادل بين الشعوب والحضارات الذي من شأنه أن يوطد العلاقات الدولية بين الحضارات ويسعى لإقامة مجتمع تعددي ويقدر الآخر ويحترمه . (Gershman, C., 2007 :58)

لذا فالحوار ليس هدفا في حد ذاته ، بل وسيلة لبناء نسق جديد للعلاقات الدولية يتأسس على القناعة بالترابط والمصير الإنساني المشترك مما يستدعي المشاركة في المعارف المتراكمة والتجارب الإنسانية . (وليد محمود عبد الناصر ، ٢٠٠٥ : ١٥٠)

وقد أكد مشروع تنمية مهارات الشباب وحوار الحضارات من أجل التنمية المستدامة على أهمية الحوار الحضاري فيما يلي :

- ١- أن الحوار بين الحضارات هو دليل على النضج الفكري الذي أدركته البشرية .
- ٢- أن الحوار بين الحضارات يؤكد الحق في الاختلاف والمغايرة واحترام حقوق الإنسان في ظل القوانين والمواثيق الدولية .
- ٣- أن الحوار بين الحضارات يؤكد على وحدة الأصل الإنسانية والإقرار بالتعددية الدينية والحضارية واحترام خصوصيات الأمم والشعوب .

٤- أن الحوار الحضارى البناء يساعد الفرد والجماعة والمؤسسات فى الوصول إلى أفكار إيجابية مبتكرة . (مشروع تنمية مهارات الشباب وحوار الحضارات من أجل التنمية المستدامة ، ٢٠٠٩ : ص ١٤ ؛ ١٧)

وقد قامت منظمة اليونسكو بوضع معايير محددة فى المناهج الدراسية فى العالم يتم من خلالها تعزيز فرص الحوار الحضارى ، والتركيز على القيم المشتركة العالمية ، واحترام الخصوصيات الثقافية المختلفة ، وتدور هذه المعايير حول مدى صحة المعلومات والحقائق التاريخية بدون تزيف أو تشويه للآخر ، بالإضافة الى الاعتراف بإنجازات الحضارات الأخرى ، كذلك عرض الخلاقات السياسية بموضوعية وأمانة ، وإبراز ضرورة التعاون الدولي ، وتضمن قيم الحرية والسلام والكرامة والأخوة بمناهج التاريخ الدراسية . (اليونسكو ، ٢٠٠٩ : <http://www.unesco.org>)

وقد جاء في توصيات اليونسكو (٢٠٠٨) في مجال التعليم من أجل التفاهم الدولي ضرورة التأكيد على احترام كل الشعوب وحضاراتها، سواء كان ذلك في الجماعات العرقية أو في المجتمعات الكبرى . (Unesco , 2008 : 23)

ومن هنا يعد مجال التعليم من أهم المجالات التي يمكن من خلاله تنمية الوعي بالحضارات الأخرى ، وتنمية القيم التي تحقق التفاهم بين الشعوب ؛ لذلك أصبح من الضروري استحداث مناهج دراسية تعمل على تعزيز ثقافة الحوار الحضارى بين جميع الشعوب ، وهذا لن يتحقق إلا إذا تم التعاون بين المؤسسات التعليمية في الغرب والشرق والعمل على تصحيح الصور النمطية بينهم والحد من التزيف والتشويه (علاء عبد الله أحمد ، ٢٠١٠ : ٨٠) .

شروط الحوار الحضارى

تحتاج عملية الحوار الحضارى إلى مجموعة من الشروط الضرورية والتي تحدد سير هذه العملية ، كذلك لابد أن تكون هذه الشروط موضوعية وذات شفافية ومصداقية حتى تنجح عملية الحوار الحضارى ونحصل من خلاله على المردود الفعلى الناجح . ولا يحقق الحوار الحضارى نجاحه المبتغى ، ولا يصل إلى هدفه المنشود ببناء مجتمع عالمى قائم على التعاون والتبادل بين جميع الحضارات ما لم تتوافر له شروط نجاحه ونذكر منها على سبيل المثال :

- ١- أن يكون الحوار متكافئا ، تتوفر له شروط المساواة والندية والإرادة المشتركة .
- ٢- أن يحقق الحوار الحضارى منافع مشتركة للطرفين ، كتأمين المصالح المشتركة ، والسعى إلى محاربة الظلم والعدوان على الشعوب والأمم ، والعمل على إزالة أسباب الصراعات .

٣- أن يكون الحوار متحضرا ، ومترفعا عن الموضوعات التي هي مثار اختلافات دائمة لا سبيل إلى إزالتها إلا بتنازل طرف للطرف الآخر .

٤- أن يسير الحوار في خطوط متوازية ووفق برامج معدة مسبقا ، مما يعنى تترابط حلقات الحوار وتتداخل الاتجاهات فيما بينها ، وصولا إلى التكامل بين الأهداف المتوخاة .

(دور الإيسيسكو في تعزيز الحوار بين الثقافات وتحالف الحضارات ، <http://www.isesco.org> ، 7)

كما حدد عبد العزيز بن عثمان التويجري شروط الحوار الحضارى فيما يلى :

١- ربط أهداف الحوار بالمصالح العليا ، بحيث لا يقع أي تعارض بين الاهداف المرسومة لأي حوار حضارى وبين القضايا الرئيسية الموجودة على الساحة الدولية .

٢- الاتجاه بالحوار نحو الجانب الانساني، فلا يبقى دائرا حول القضايا الفكرية والعقائدية التي لا تنفع طرفا من الاطراف.

٣- التنسيق بين جميع أطراف الحوار وذلك من أجل توسيع نشاط الحوار الحضارى وانضمام أكبر عدد ممكن من المتحاورين .

٤- أن يتصف الحوار بالحكمة ، وحسن الفهم ، وعمق الوعي وسعة الإدراك ، والرشد والتنبيه ، والقصد والاعتدال . (عبد العزيز بن عثمان التويجى ، ٢٠٠٥ : ٧٤ ؛ عبد العزيز بن عثمان التويجى ، ٢٠٠٢ : ٩٨ - ٩٩)

أهداف الحوار الحضارى ومبادئه

يقوم الحوار الحضارى على جملة من الأهداف والتي أن طبقت على النحو المطلوب نستطيع أن نتجنب الصراعات والخلافات التى تنشأ بين الشعوب والأمم ، وعليه فإن الحكم على الحوار الحضارى ، إنما يكون بمعرفة أهدافه والتي تحدد مدى نجاح الحوار الحضارى .

وينبغي أن تبدأ أهداف أي حوار من الإنسان وتدور حول شؤونه وقضاياها ، وهذه الأهداف من الكثرة بحيث يتعذر حصرها ، ولكن يمكن إجمالها فيما اتفق المجتمع الدولي اليوم على اعتبارها أهدافا إنسانية سامية ، حيث أقرت الوثيقة العالمية للحوار بين الحضارات الصادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة على الأهداف التالية:

- التعرف بالحضارات والثقافات الأخرى.

- تفعيل مفهوم الشراكة الدولية في كافة المجالات.

- التوصل إلى مجموعة متناسقة من القيم العالمية المشتركة.

- تعزيز السلم والأمن الدولي لحل المشكلات السياسية الدولية

- تعزيز التعاون الدولي لحل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الدولية.

- تأكيد احترام التنوع والاختلاف الثقافي والحضاري والعقائدي واللغوي.

- تدعيم أواصر التبادل الحضاري من خلال الاعتراف بثراء كل الحضارات وحكمتها.
- نشر ثقافة السلام والتسامح والمساواة والعدالة بين الشعوب والأمم.
- تحقيق الاستفادة المشتركة من الإنجازات الحضارية المختلفة.
- حماية حقوق الإنسان الأساسية.
- التكامل بين نقاط القوة في الأنماط الحضارية المختلفة.
- إبراز القواسم المشتركة بين الحضارات الكبرى القائمة .
- تعزيز مشاركة الأفراد والشعوب والأمم في عملية صنع القرار على الأصعدة المحلية والإقليمية والدولية. (United Nation , 1998 : 18- 20)

وتحقيق هذه الأهداف يتطلب الالتزام الجماعي بمبادئ كثيرة من بينها الإيمان بحقوق الإنسان الأساسية ، خاصة الحق في الكرامة والحقوق المتساوية للرجال والنساء والأمم ، وتنفيذ الالتزامات في ظل ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، واحترام مبادئ العدالة والقانون الدولي ، والاقرار بالتنوع الثقافي كخاصية أساسية للمجتمع البشرى ومصدر إثراء للتقدم المادى والروحي للبشرية ، و اقرار بحق كافة الحضارات في الحفاظ على إرثها الثقافي ، والالتزام بالتعاون والتفاهم على آليات لتعزيز القيم المشتركة وتعزيز مشاركة الأفراد والشعوب والأمم في عملية صنع القرار على الأصعدة المحلية والوطنية والإقليمية والدولية . (وليد محمود عبد الناصر ، ٢٠٠٥ : ٥٤٠)

أما عن مبادئ الحوار الحضارى

فقد نص ميثاق الأمم المتحدة على مبادئ الحوار الحضارى التالية :

- ١- تحديد القواسم المشتركة من القيم بين جميع الحضارات بغض النظر عن اللون أو العقيدة .
 - ٢- الايمان بقدرة الحوار الحضارى فى الحد من ظاهرة الإرهاب .
 - ٣- اعتبار الحوار بين الحضارات وسيلة للحد من خوف التنوع فى حد ذاته خشية الاندماج تحت أى حضارة .
 - ٤- اعتبار الحوار الحضارى وسيلة فعالة فى حل الأزمات السياسية عن طريق الدبلوماسية والتفاوض . (United Nations , 2001 : 4)
- وقد أكد إعلان طهران أيضا على المبادئ التالية :

- ١- احترام الكرامة الإنسانية والمساواة بين جميع البشر وعدم التمييز بينهم .
- ٢- القبول الفعلي بالتنوع الثقافي بوصفه أحد الملامح الثابتة للمجتمع الإنساني ومصدراً غالباً لتقدم البشرية وازدهاره .
- ٣- الاحترام المتبادل والتسامح في مجال وجهات النظر والقيم الخاصة بمختلف الحضارات وحقوق الأفراد .

٤- المحافظة على التراث والقيم الثقافية، ورفض تدنيس القيم الأخلاقية والدينية وانتهاك الحرمات والمقدسات .

٥- الاعتراف بتنوع مصادر المعرفة في كل زمان ومكان وضرورة الاعتماد على مجالات القوة والثراء والحكمة لكل حضارة في إطار عملية قوامها الإثراء المتبادل .

٦- رفض محاولات الهيمنة والسيطرة الثقافية والحضارية والتصدي للمذاهب والممارسات الرامية لخلق الصراع والصدام بين الحضارات .

٧- السعي لإيجاد أرضية مشتركة بين مختلف الحضارات وداخلها حتى يمكن مواجهة التحديات العالمية المشتركة .

٨- القبول بالتعاون والسعي للتفاهم كآلية مناسبة لتعزيز القيم العالمية المشتركة ووضع حد للتهديدات العالمية.

٩- الالتزام بمشاركة جميع الشعوب والأمم دون أي تمييز في عمليات صنع القرار وتوزيع المنافع على المستوى المحلي والعالم .

١٠- التمسك بمبادئ العدالة والإنصاف والسلام والتضامن وكذلك بالمبادئ الأساسية للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة . (www.isesco.org)

وسائل وآليات ومقومات الحوار الحضارى

حددت الوثيقة العالمية للحوار بين الحضارات وسائل وآليات الحوار بين الحضارات في الوسائل والآليات التالية:

- تشجيع نشر الفنون وتبادلها بين أصحاب الحضارات والثقافات المختلفة.
- تقوية التفاعل والتعاون بين المثقفين والمفكرين المنتمين إلى حضارات وثقافات متعددة.
- تنظيم المؤتمرات والندوات وورش العمل لنشر ثقافة الحوار بين الحضارات.
- تشجيع الترجمة والنشر بلغات الحضارات المختلفة وتوثيق تراثها وفنونها.
- إنتاج مواد وثائقية مختلفة تشمل الكتب والمقالات والأفلام التي تعطي أمثلة ونماذج تاريخية للتفاعل البناء بين الحضارات.
- تشجيع السياحة الثقافية والتاريخية.
- تصحيح صورة الحضارات الأخرى في المناهج التعليمية.
- إدراج برامج تعليمية للتعريف بالثقافات والحضارات المختلفة في المناهج التعليمية.
- تعليم اللغات والتاريخ والفكر الاجتماعي والسياسي لمختلف الحضارات.
- تعزيز التبادل العلمي والتكنولوجي بين الحضارات والثقافات المختلفة.
- توظيف تكنولوجيا الإعلام المختلفة والإنترنت لدعم رسالة حوار الحضارات وتعزيز التفاهم بين الشعوب.

- إعداد وتنفيذ برامج تنقيفية للشباب المنتمين للحضارات المختلفة لإذكاء روح الحوار والتفاهم ونبيذ العنف والعنصرية . (22 : 1998 , United Nations)

كما يستند الحوار الحضارى الى عدة مقومات تساعد على نجاح عملية الحوار بين الشعوب والأمم المختلفة ومنها :-

- ١- البدء بالحوار مع الذات حتى نكون قادرين بعد ذلك على الحوار مع الآخرين .
- ٢- محاولة الإسهام فى التجديد الثقافى العالمى بما يتفق مع مبادئنا وعاداتنا وتقاليدنا وديننا مع مراعاة الخصوصيات الحضارية لكل حضارة .
- ٣- السعى لإيجاد أرضية مشتركة تجمع بين ثنائياها الجهود الدولية المبعثرة ومحاولة التوفيق فيما بينها لإيجاد الترابط بين جميع الشعوب والأمم .
- ٤- لابد من قيام المؤسسات المدنية المحلية بالتعاون والترابط مع مؤسسات المجتمع المدنى العالمى لإزالة كافة أنواع النزاعات فيما بينها .
- ٥- البعد عن القضايا الدينية والسياسية الشائكة والتي لن تتحل والتركيز على القضايا والأمور المشتركة بين الشعوب والأمم .

٦- السعى لتحقيق تحالف منظم بين جميع الأطراف المشاركة فى الحوار ، وبالتالى الوصول لمنظومة قيمية أخلاقية تعكس المشترك الإنسانى القيمى بين الطرفين ويساهم بشكل إيجابى فى الحوار بين الشرق والغرب . (نادية محمود مصطفى ، ٢٠٠٦ : ٢٨ - ٣٠ ؛ نادية محمود مصطفى وعلا أبو زيد ، ٢٠٠٤ : ١٠ - ١١)

أبعاد الحوار الحضارى :

توصل الباحث إلى أبعاد الحوار الحضارى التى ينبغى تضمينها فى مناهج التاريخ بالمدارس المصرية بمرحلة التعليم الأساسى وهى على النحو التالى :

أولاً : العهد الحديث

يعد الحوار الدينى من أهم ضرورات العصر للتغلب على المشكلات الواقعية فى عالمنا ، لكونه جزء لا يتجزأ من الحوار الحضارى لأن الحضارات فى كل مكان فى العالم قامت أساساً على قاعدة من الدين (محمود حمدى زقزوق ، ٢٠١٠ ، جريدة القبس : ١٢) وقد دعت جميع الديانات السماوية إلى مجموعة من القيم العالمية المشتركة كالمساواة ، والعدل واحترام الآخر ، السلام العالمى ونبيذ العنف والاعتماد على القيم الأخلاقية الرئيسية.مثل الانعاف والكرامة الإنسانية والتسامح واحترام الرأى ، ومن هنا لابد من إزالة أسباب الصراع وإيجاد الحلول المشتركة التى تساعد على القضاء على الصراع والصدام الحضارى بين الشعوب

، ولكن إذا غاب الحوار سيتم تأكيد الاختلافات ورفض المعتقدات الأخرى المخالفة مما يسهم في تصعيد النزاع والصراع بين الشعوب والأمم. (Markus A. Weingardt : 259 - 260)
ويمكننا من خلال الحوار الديني العاقل أن نتجنب البحث في المسائل العقائدية الفاصلة وهذا حفاظاً على استمرارية الحوار وضمان تحقيق التعاون بين الأطراف المتحاوره ، كذلك يجب إبراز أوجه التشابه والاتفاق بين الأطراف المتحاوره والتركيز عليها لاستثمارها وتنميتها وإقصاء أوجه التباين والاختلاف لما لها من أثر سلبي على الحوار. (محمد أحمد تيراب آدم ، د. ت : ٦٧)
ويعد الإسلام من أكثر الأديان اعتناءً بكرامة الإنسان ، وحياته وممتلكاته ، ومصالحه وأمنه في كل مكان من العالم ، بصرف النظر عن انتماءاته الدينية والقومية ، والجغرافية ، والجنسية ، وذلك من خلال الدعوة لإقامة نظام عالمي عادل ، يقوم على أساس من التمثيل المنصف للدول والشعوب ، يصون القيم الأخلاقية المشتركة وينميها . (حامد بن أحمد الرفاعي ، ٢٠٠٦ : ٢٣ ؛ عبد الرحيم علي ، ٢٠٠٥ : ٢٧)

وتعد قيم التسامح وقبول الآخر من أهم القيم الاجتماعية التي تسعى مادة التاريخ لتنميتها لدى التلاميذ باعتبارها قيم تدعو إليها جميع الأديان السماوية ، وتحت عليها الاخلاق في جميع الديانات. فما من صفة أمر بها الإسلام إلا جاز أن توصف بالسماحة ، وما من صفة نهى عنا الا كانت على النقيض منافية للسماحة داعية إلى نفيها ، كما أشارت كتب العقيدة المسيحية واليهودية إلى أهمية التسامح وقبول الآخر بين البشر ، والتخلص من الصراعات والحروب والنزاعات العدوانية . (نادية محمد صالح ، ٢٠١٠ : ٤)

ويعد التعايش مع الآخر مطلباً ضرورياً وملحاً للحوار الديني بين جميع الأديان لأنه يجعلنا كمجتمع واحد نعيش معاً على اختلاف ألواننا وأدياننا ومذاهبنا الفكرية ، وتجمعنا حقوق وواجبات مشتركة ، ويحترم كل منا الآخر ويساعده ويقف بجواره ويعامله معاملة حسنة ، ويحافظ كل منا على ممتلكات الآخر . (علي أحمد الجمل ، ٢٠٠٧ : ١٠٢ - ١٠٣)

وتعد الحاجة الى التعايش السلمي مع الآخر المخالف عقائدياً أيضاً من الأسس الفعالة التي يشترك فيها جميع الحضارات من أجل بناء عالم متداخل ومتواصل (: Hans Koechler , 2002)
7 - 6) ، وإذا كنا نتطلع لإقامة حوار ديني عاقل بين المسيحية والإسلام فلا بد أن نرسي أولاً أسس التعايش السلمي والتبادل في العلاقات بين المجتمعات الغربية والمسلمة على السواء من أجل تحسين صورة كل منهما لدى الآخر . (Osman Bakar , 2007 : 5 - 6)

ومن هنا ينبغي تربية النشء على التسامح وتطوير المناهج الدراسية في ضوء ذلك بما يساعد على تنمية التفاهم ، والتضامن والتسامح بين الأفراد وكذا بين الجماعات الاثنية ، والاجتماعية ، والثقافية ، والدينية واللغوية وبين الأمم ... وكذلك يكون الهدف الأسمى من هذه المناهج هو تكوين مواطنين متضامنين ومسؤولين ، ومنفتحين على الثقافات الأخرى ، قادرين على تجنب

النزاعات أو حلها بوسائل سليمة ، وتنمية قدراتهم على استقلال الرأي والتفكير الأخلاقي. (محمد سعدى ، ٢٠٠٦ : ٣٦٠) .

ويعرف الباحث الحوار الدينى على أنه : " مجموعة القواسم المشتركة التى توجد بين الأديان والتى ينبغى أن نحث عليها أبنائنا لنخرج جيل قادر على مراعاة الاحترام المتبادل بين الأديان وحرية التعبير عن المعتقدات الدينية بما يساعد على إقامة العدل والمساواة بين المواطنين ويسهم فى تنمية التعايش مع الآخرين المخالفين عقائدياً ، وكذلك يتيح مبدأ التسامح الدينى وينبذ كل أشكال التطرف الدينى المتعصب بين جميع الأديان " .

ثانياً : البعد الاجتماعى

ساعدت وسائل الاتصال الحديثة جميع شعوب العالم من الالتقاء والتفاعل فيما بينها مما أدى بطبيعة الحال الى تحقيق التفاهم العالمى الذى ساهم فى التقريب بين الشعوب والأمم دون تمييز فى اللغة أو الجنس أو الدين . (أحمد الشوافى ، ٢٠١٠ : ٢٦)

وبذلك فإن الحضارات التى لا تتمتع بنظرة إنسانية عالمية، ولا تتفاعل مع غيرها هي حضارات تعيش خارج التاريخ العام وتحكم على نفسها بالموت البطئ ، فعملية التلاقي الحضارى، دائماً ما تنتهي إلى حوار حضارى ، وأحياناً تحالف حضارى. (أحمد الشوافى ، ٢٠١٠ : ١٦)

كما أن الحضارات الإنسانية عبارة عن حلقات متصلة ببعضها البعض ، لا تتفصل أبداً فكل حضارة منها قد ساهمت بمقدار معين فى تقدم البشرية ، ومن هنا أصبح الحوار حاجة إنسانية تحتّمها ظروف العيش المشترك للاندماج فى الجماعة والتواصل مع الآخرين؛ لأن الحوار يحقق حاجة الإنسان للاستقلالية من جهة وحاجته إلى المشاركة والتفاعل مع محيطه من جهة أخرى ، وهو أيضاً السبيل الأمثل للتفاهم والتعاون المتبادل للعلاقات الإنسانية والتعايش السلمى بين الجماعات من جهة ثالثة. (أميرة كشغرى ، ٢٠١٠ : ٣٢)

ويعد بذلك الحوار أحد أهم جوانب الحياة البشرية لتأثيره بشكل كبير على التفاعل بين القوى الاجتماعية ، كذلك اعتباره وسيلة اتصال إيجابية تعمل على تجنب النزاعات والتخفيف من المواجهات فى بعض الأحيان ، ولذلك يمكن إجراء الحوارات الدولية من خلال الاتصالات الدبلوماسية المختلفة والاجتماعات والتبادلات والمفاوضات بين الدول المتحاوره .

(SHEN Qurong , 2001 : 1)

ويمكن إقامة جسور التعاون والتبادل بين الحضارات من خلال احترام حقوق الآخرين فى التعبير عن آرائهم وأفكارهم بمنتهى الحرية بدون وضع قيود عليهم حتى لو كانت هذه الآراء مختلفة مع الطرف الآخر . (ستيفن م ديلو ، ٢٠٠٨ : ٥٧ - ٥٩) .

ويسهم الحوار الحضارى بشكل فعال فى تكريس التقارب الحضارى بين مختلف الأمم فى قالب موضوعى علمى يفتح مع الآخر فى آفاق رحبة من التلاقى والنفاش البناء بعيدا عن التصورات المغلوطة والأفكار التى تزعم لنفسها ابتكار الحقيقة كاملة وتعرية الطرف المقابل من كامل الحسنات . (ميثم مسعود ، ٢٠٠٩ ، جريدة الوسط : ١٢)

وهكذا أصبحت هذه الحضارات بفضل التفاعل الخلاق حلقات فى سلسلة متسقة تنمو ولا تتوقف وتقدم ثمراتها تعاوناً وتسامحاً وعطاءً وسلاماً ، إنها آلية لارتداد الطريق نحو آفاق جديدة فى التعامل بين البشر بعيداً عن الهوية والديانة والجنسية يحل فيها الفهم محل الصراع والتعاش محل الحروب والوعى بأن التواصل الإنسانى برغم الاختلاف يجب أن يكون الحقيقة الحاكمة للعلاقات الفردية والجماعية والدولية على السواء ، ويعتبر الحوار الحضارى هو إحدى الوسائل العلمية التى تتوافر للبشرية لإقامة علاقات تعايش وتعاون مثمرة ونافعة لجميع الأطراف . (جعفر عبد السلام ، أحمد السايح ، ٢٠٠٦ : ١٩)

لذا تسهم دراسة التاريخ فى إعداد المتعلم ليكون إنساناً عالمياً صالحاً - داخل المجتمع الذى يعيش فيه والعالم بأسره - يتصف بالإيجابية والمشاركة فى كافة قضايا المجتمع ، يشارك المجتمع فى آماله وانتصاراته وهزائمه فتتبنى لديه السلوك الاجتماعى السليم وتسانده على فهم العديد من المشكلات الاجتماعية التى يعانى منها المجتمع وتحثه على المشاركة فى طرح الحلول المناسبة لها كما تساعده على فهم طبيعة المجتمع الذى يعيش فيه قيمه ، عاداته ، تقاليده التى يجب أن يحافظ عليها ويعمل فى إطارها وتنمى لديه حب العمل والتعاون مع الآخرين واحترام آرائهم ومعتقداتهم وذلك من خلال دراسة القضايا والمشكلات الاجتماعية داخل المجتمع عربياً وإسلامياً وعالمياً . (يحيى عطية سليمان ، على الجمل ، ٢٠٠٤ : ٣٨)

لذا يجب أن نغرس فى التلاميذ حب التأخى الاجتماعى ونُدفعهم إلى الانخراط فى الأنشطة والجمعيات التربوية التى تمارس الانفتاح بالممارسة قولاً وفِعْلاً فيُتربى التلاميذ فى جو منفتح وسليم فالتسامح والانفتاح هما من أذكى الألاق الإسلامية فالتسامح هو بحث عن الأعذار للذى يخالفك وأن تتجاوز عن المصائب وتصفح وتمتعت الانتقام أو الثأر ، وذلك من آداب وتعليم ديننا الحنيف ، ولا يفهم من تربية الاختلاف تكويناً للفرد على أن يختلف بتفرده هو فقط ، بل هى تربية على أن يقبل تفرده وغيره واختلاف الآخرين معه ، ويفتح عليهم ، ومدافعاً عن حقهم فى الاختلاف . (لبنى الأنصارى ، ٢٠٠٤ : ١٤٥)

ويعرف الباحثون الحوار الاجتماعى فى هذا البحث بأنه : " ضرورة من ضرورات تطوير العلاقات الاجتماعية بين العالمين الإسلامى والغربى بما يحفظ المصالح المشتركة العليا بين الجانبين ، ويصون حقوق الطرفين ويضمن لهم الاستفادة الكاملة من مواردهم الخاصة ، ويصحح كثيراً من المعلومات الخاطئة التى تروج عن الإسلام فى العالم الغربى ، وعن الغرب

فى العالم الإسلامى وبالتالى بناء مناهج دراسية مشتركة بين الطرفين تكون أداة لبناء الثقة ، وإقامة أسس التعايش والتساكن والتفاهم ، ولصنع مستقبل أفضل لجيل قادر على إقامة الحوار الحضارى الاجتماعى بشكل سليم " .

ثالثا البعد السياسى

يساهم الحوار السياسى فى إقامة نظام عالمى أكثر سلاماً لجميع الشعوب وخاصة وأنه النموذج الوحيد العقلانى المتاح أمام جميع الشعوب فى القرن الحادى والعشرين لتوطيد مسألة التفاهم الدولى والحد من الصراعات والاختلافات الموجودة بين شعوب العالم بعد نزاعات أهلية وصراعات عالمية وحروب عالمية وهيمنة أمريكية سوفيتية على العالم فى القرن العشرين .
(Fabio Petito , 2011 : 761- 762)

وبذلك يساعد البعد السياسى للحوار الحضارى على إقامة نظام ديمقراطى بوجود تعددية قطبية فى السياسة الدولية تحكم العالم بدلا من الهيمنة الأمريكية على العالم خاصة بعد سقوط الاتحاد السوفيتى وكذلك الحال يسعى هذا البعد لإقامة مجتمع مدنى تسود فيه المؤسسات المدنية ويسود فيه السلام العالمى بين الشعوب بدون اللجوء إلى النزاعات والصراعات السياسية والتى تؤدى فى أغلب الأحوال إلى الحروب وتؤكد على فكرة الصدام بين الحضارات .
(Boris Kapustin , 2009 : 160)

وقد أكد الإسلام على أهمية السلام العالمى من خلال عدم الاعتداء والطغيان ، والمحافظة على العهود والمواثيق ، وهو ما نراه فى واضحاً فى القرآن الكريم الذى يحثنا على السلم لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ (الأنفال : ٦١) .

وقد أرسى الإسلام للإنسان مجموعة من الحقوق الأساسية أهمها الحق فى الحياة والاستمتاع بها ، والحق فى الحرية والعدالة والمساواة ، والحق فى المشاركة فى الحياة العامة ، والحق فى حرية التفكير ، الاعتقاد والتعبير ، وحقوق التربية والتعليم ، وغيرها من الحقوق التى شرعها فى شمول وعمق وأحاطها بضمانات كافية لحمايتها ، ولا شك أن التعليم من أهم العوامل التى تساعد على احترام حقوق الإنسان ، وعلى تفعيل هذه الحقوق فى العملية التعليمية .(حسن موسى ، ٢٠١١ : ٩- ١٠)

وتتطلب العلاقات الدولية بين الشعوب والأمم المساواة فى الحقوق واحترام الآخر وتحقيق السلام العالمى والعيش فى بيئة سلمية بعيدة عن الصراعات مما يحقق التفاهم المتبادل بين هذه الشعوب والأمم . (M.R. Hafeznia , 2005 : 5)

وبذلك يمكننا عن طريق الحوار السياسى بين الشعوب إقامة السلام العادل وإنهاء التوترات والصراعات بين الشعوب ، بالإضافة إلى زيادة التفاعل الحضارى مع الآخرين وبناء جسور

التعاون بين الحضارات الإنسانية المختلفة. (J. Martin Ramirez , 2007 : 65-66) كما يعد الحوار وما يرتبط به من مهارات ضرورة ملحة للمتعلّم للتعايش في عصر المعلومات .
(J. Martin Ramirez , 2007 : 71-72)

ويجب إنهاء سلسلة الصراعات المدمرة وقبول سياسة السلام والعدالة وفتح آفاقاً جديدة للبشرية تقوم على منهجية الحوار كوسيلة تؤدي إلى رفع الوعي بالقيم المشتركة بين شعوب العالم ، وتؤكد على إقامة مجتمع قائم على التفاهم المتبادل والتفاعل بين جميع الحضارات مع حفظ تعاليم التسامح والعدل والسلام بين جميع الشعوب . (Isesco , 2004 : 3)

لذا فإن المجتمعات تتجه في الوقت الحاضر إلى ممارسة الديمقراطية والحوار الفاعل وتلك الممارسة تفرض على التربية بشكل عام ومناهج التاريخ بشكل خاص مسؤوليات كبيرة مؤداها أن كل فرد في المجتمع يجب أن تتاح له الفرصة لممارسة الحوار والديمقراطية ويتدرب على المشاركة والتفاعل وممارسة خبرات تساعده على اكتساب الأبعاد والمفاهيم والقيم والمهارات المرتبطة بالحوار والديمقراطية السليمة . (السعيد الجندى عبد العزيز ، ٢٠١٠ : ٦٣)

وتلعب مادة التاريخ دوراً كبيراً في المساهمة بتنمية الوعي السياسي للمتعلّم من خلال دراسته للأنظمة السياسية والمسائل المرتبطة بها واحترام حقوق الغير واحترام الرأي والرأي الآخر وعدم الاعتداء على الآخرين والمساواة أمام القانون ، وهذه المفاهيم والقيم السياسية تسهم في الوصول بالمتعلّم إلى المشاركة السياسية المتمثلة في مشاركته في الانتخابات والتنظيمات السياسية ، ومناقشة المسائل السياسية محلياً وإقليمياً وعالمياً . (بحي عطية ، على الجمل ، ٢٠٠٤ : ٣٧)

ويعرف الباحث الحوار السياسي في هذا البحث بأنه : " الدبلوماسية السياسية التي تقود الشعوب إلى تحقيق الاستقرار العالمي ، مع تجنب الصراعات والحروب واللجوء إلى مبدأ الحوار لحل جميع المشاكل والقضايا السياسية التي تنشأ بين الشعوب والأمم والوصول إلى حل يرضى جميع الأطراف دون هيمنة طرف على الآخر ، بما يساعد على إخراج جيل متعلّم ومتفتح قادر على ممارسة جميع حقوقه السياسية ، قادراً على المشاركة في صنع القرارات محلياً وعالمياً ، واعياً بجميع الظروف المحيطة حوله ، ساعياً لإيجاد أرضية مشتركة من التفاهم الدولي ، ومعززاً لتحقيق السلام العالمي بين الشعوب " .

رابعاً البعد الثقافي

ساهمت الحضارة المصرية واليونانية والصينية القديمة والحضارة الإسلامية وغيرها من الحضارات غير الغربية بأفكارهم في ولادة العلم الحديث في الغرب ، كما لعبت التجارة الدولية أحياناً بين الشعوب على مر العصور والحروب التي دارت بينهما أحياناً أخرى دوراً كبيراً في تحقيق التواصل الثقافي بين الحضارات وخاصة تلك التي حدثت بين الهند والصين وجزيرة العرب وبين أوروبا مما أدى إلى قيام عصر النهضة الأوروبية نتيجة استفادة أوروبا والغرب من هذه

الحضارات بالإضافة إلى استعانتهم بمؤلفات علماء هذه الحضارات والاستفادة منها في جامعاتهم حتى القرن السادس عشر مثل مؤلفات أرسطو وأفلاطون وابن رشد وموسى بن ميمون وغيرهم. (Arun Bala, 2008 : 552 – 555)

ولا يوجد سبيل إلى إنهاء العنف والتطرف والعداء من جانب بعض الحضارات إلا من خلال استعمال الحوار الثقافي والذي يسعى لبناء عالم يسوده الحق والمساواة وتقدير الثقافات الأخرى وتقدير جميع الأطراف المشاركة في الحوار مهما اختلفت عقائدها وثقافتها وعاداتها. (عبد الله عبد الدائم ، ٢٠٠٣ : ١٩٢)

ومن هذا المنطلق أصبح الحوار الثقافي مطلباً حيوياً لدى الشعوب لتحقيق التعايش السلمي وتحويل الثقافات إلى أدوات لتحقيق التنمية الثقافية ، وتحقيق الشراكة المعرفية بين الثقافات والحضارات. (محمد سعدى ، ٢٠٠٦ : ٣٥٣)

ومن هنا فإن اللجوء إلى الحوار الثقافي في حد ذاته لتعبير عن نضج فكري ووعي حضاري ، ويعتمد على نقادي المخاطر ، والتغلب على المشكلات والتحديات التي تواجهنا ، بالإضافة إلى فتح الطريق أمام تقارب الثقافات وتدعيم التعاون الدولي بين جميع الحضارات. (عبد العزيز بن عثمان التويجري ، ٢٠٠٥ : ٨٠ – ٨١)

وإذا أردنا تحقيق الحوار الثقافي بين الشعوب فلا بد من القضاء على النعرة العرقية والتمسك بالثقافة القريبة والدعوة إلى تشجيع مساحات التلاقى بين المجتمعات ، وخلق عالم قادر على التفاعل مع الآخرين والاعتراف بكافة الثقافات الإنسانية مما لا يعنى إطلاقاً التخلي عن الهوية الثقافية الوطنية ولكنه دعوة إيجابية للتعايش مع الحضارات الأخرى. (J. Martin Ramirez , 2007 : 74 – 75)

وبذلك فالحوار هو انصهار للأفكار في عملية مفتوحة العضوية والتي تؤدي في أغلب الأحيان إلى تحقيق التوافق في الآراء بين الثقافات المختلفة مما يعزز التبادل الثقافي والعلمي بين جميع الأطراف المشاركة فيه ، كما يساهم في بيان مدى مساهمة كل حضارات من الحضارات في تقدم ورقي الحضارة الإنسانية مما يعنى ضرورة احترام وتقدير الآخر المساهم في بناء الحضارة في أعلامنا ومناهجنا . (Fabio Petito , 2011 : 778 – 779)

وتعد ظاهرة التعددية الحضارية مهمة للتعايش بين الحضارات الإنسانية والتي يدمج فيها جميع العرقيات والأجناس والثقافات والألوان المختلفة تحت مسمى الحضارة الإنسانية ، والتي تساهم في تكوينها جميع الحضارات المختلفة قديماً وحديثاً . (VICTOR SEGESVARY , 2004 : 2)

كما قامت الأمم المتحدة بمساعدة الشعوب العربية المختلفة تعليمياً – كوسيلة من وسائل الاهتمام الدولي بالتبادل الثقافي والعلمي بين الشعوب – بإصدار برنامج التنمية الإنسانية العربية ٢٠٠٣ لحل مشاكل التعليم العربي في القرن الحادي والعشرين وخاصة القضاء على الأمية لدى النساء في العالم العربي . (Syed Farid Alatas , 2006 : 117)

ولذا يجب إعادة النظر فى الكتب الدراسية وتفتيتها من كل مظاهر الترييف والتشويه المتعمد بالثقافات والاديان الأخرى ، وتقديم صورة إيجابية وموضوعية عن الآخر فى البرامج التعليمية المختلفة ، والتخلص من كل ما يشوه صورة الآخر ، أو يثير روح العداء والكراهية تجاهه ، وضرورة الترويج لثقافة الحوار الحضارى مع الآخر ، وإشاعة روح التسامح وقبول الاختلاف والتعددية الثقافية والدينية ، ولذلك تحتاج المناهج الدراسية الى تعديلات جوهرية لتحقيق أهداف الحوار الحضارى ونشر ثقافته . (محمد خليفة أحمد ، ٢٠٠٨ : ٣٩-٤٠)

وقد وضعت منظمة اليونسكو مجموعة من الأهداف الرئيسية لتدعيم عملية الحوار الحضارى فى بعده الثقافى فى النظام التعليمى تمثلت فيما يلى :

- تنظيم النظام التعليمى فى كافة مستوياته (الابتدائية والثانوى والدراسات العليا) ليتيح الفرصة للقضاء على التعصب الدينى وإقصاء الآخر المخالف فى العقيدة أو الثقافة أو اللون أو الجنس وإنكار جميع الثقافات الأخرى فى الكتب المدرسية والمناهج الدراسية بصفة عامة .
- تعزيز التبادلات الثقافية الدولية على جميع المستويات .
- تشجيع استخدام الوسائط الإلكترونية كوسيلة للتواصل والتفاعل بين الأمم والشعوب .
- إدخال تشريعات ذات مصداقية على المناهج الدراسية لمنع الكراهية الداعية للعنصرية بين جميع الأديان وتتيح فرصة للتعبير الحر عن المعتقدات الدينية .

(Hans Koechler , 2002 : 12-13)

وتتضح أهمية الحوار الثقافى فى المحافظة على الهوية الثقافية لجميع الشعوب فى أنه يمثل الطريق لمد جسور التعاون والثقة بين أطراف الحوار دون أن يفرض طرف ثقافته ومعتقداته وافكاره الشخصية على الطرف الآخر ، وبدون الهيمنة والسيطرة المطلقة على الثقافات الأخرى ، وكل هذا من شأنه منع الصدام والتناحر والعدوان بين الشعوب المختلفة (هدى المستار ابراهيم الهيتى ، ٢٠٠٤ : ١٥٦) ، ولذلك يجب علينا الحفاظ على الهوية الثقافية ونحن نتفاعل مع الحضارات الأخرى ، ويجب علينا أيضا ونحن نتعلم أن نراجع مفهوم الآخر وإقصاء الآراء النمطية عن شعب أو أمة معينة . (Isesco , 2004 : 5)

ويهدف تدريس التاريخ إلى التعرف على أهمية التمسك بالمثل ، والهوية العربية فى مواجهة العولمة ، حيث إن التاريخ من أهم عوامل التشكيل الثقافى ، ومن ضرورات الخصوصية الثقافية ، وبالأخص فى عصر العولمة ، ومحاولات طمس الهوية ، وتذويب الخصوصية ، والاستيعاب الثقافى ، حيث يسهم منهج التاريخ فى إيقاظ الذاكرة التاريخية لدى الطلاب ، ويزيد من إحساسهم بماضيهم ، وشعورهم بخصوصيتهم التاريخية ؛ وذلك حتى لا يقعوا تحت تأثير الثقافات المدمرة التى تسعى إلى تشويه ثقافتهم وماضيهم ، وتقذهم صلتهم بماضيهم ومجتمعهم ، وتجعلهم لا

يشعرون بمسئولياتهم نحوه ، خاصة في ظل العولمة ، وآثارها ومحركاتها ، وأدواتها التي تريد أن تلغى أو تبطل الثقافات المختلفة . (ولاء فتوح أحمد السيد ، ٢٠١٠ : ٣٩)

وقد أدركت عديد من الدول أن التعاون الثقافي هو السبيل لخلق التقارب والتفاهم بين الشعوب المختلفة ، ومن أجل تحقيق هذا التفاهم وذلك الاحترام فمن الضروري أن يتم توجيه التلاميذ أو المواطنين نحو إدراك شئون العالم والتفكير ولكن معالجة ذلك بروح نقدية قائمة على التحليل والتدقيق في المعلومات والتفكير في الأنشطة البشرية ، ولذا هناك اتجاه نحو الانفتاح على الثقافات الأخرى والأخذ منها بما يتفق مع ثقافتنا وقيمنا . (علياء مصطفى محمد عبد العزيز ، ٢٠١٠ : ٥٩)

ويعرف الباحث الحوار الثقافي في هذا البحث بأنه : " عملية تبادل للخبرات الثقافية بين الأمم والشعوب بما يساعد على إثراء المعارف التاريخية وتنوعها ، مع المحافظة على الخصوصيات الثقافية والفكرية والعمرانية لكل شعب من الشعوب ، بالإضافة إلى الابتعاد عن الصور النمطية للشعوب وثقافتها وحضاراتها ، والبعد عن تشويه الحقائق التاريخية وتزييفها أو حتى محاولة إقصاء الآخر المخالف ، وذلك لإخراج مواطنين قادرين على المحافظة على الهوية الثقافية محليا وإقليميا وعالميا ، وتكوين مواطنين متفتحين قادرين على دراسة ثقافات الشعوب والحضارات المختلفة بما يساعد على تنوع الثقافة العالمية " .

خاتمة البحث الاجتماعي

يعد البعد الاقتصادي من الحوار الحضارى بمثابة التطبيق الفعلى على أرض الواقع لما له من تأثير مباشر على الدول وعلى أنظمتها السياسية والاجتماعية والثقافية ، لذلك كان من الضروري دراسة المصالح الاقتصادية وعمليات التبادل التجارى بين الشعوب والأمم والتي نجحت أن تنافس فى حيوياتها وأهميتها النواحى العسكرية والسياسية والثقافية والاجتماعية .

ومن هنا فإن وجود نظام تجارى عالمى متعدد الأطراف مفتوح ومنصف ولا تمييزى يستند إلى قواعد ، فضلا عن تحرير التجارة على نحو ملموس ، من شأنه أن يسهم بدرجة كبيرة فى حفز التنمية على النطاق العالمى ، بما يعود بالنفع على البلدان فى جميع مراحل التنمية ، وفى هذا الصدد يجب تعزيز النمو الاقتصادى والعمالة والتنمية للجميع . (الأمم المتحدة ، ٢٠٠٥ ، مؤتمر القمة العالمى ، الدورة الستون : ١١)

والهدف من الحوار الاقتصادى يتمثل من وجهة نظرنا فى إقامة نظام تجارى عالمى قائم على مبدأ حرية التجارة وعدم التمييز والمساواة بين جميع الدول ، بالإضافة إلى التأكيد على أهمية التكامل الإقليمى لما له من أثر على تسهيل الثقافات التجارية والاستثمارية وصولا الى تحقيق التكامل الاقتصادى بين الدول ، ووصولا إلى إقامة نظام تجارى متعدد الأطراف وأكثر تحرراً .

ونلاحظ أن التعاون الاقتصادي يؤدي إلى مزيد من الاستخدام المثل للموارد الاقتصادية لدى الشعوب ؛ ويرجع السبب الرئيسي في ذلك إلى أن السوق التي يفتشها التعاون الاقتصادي أوسع بكثير من السوق الناجمة عن المواجهة الاقتصادية ، فالحجم الاقتصادي في ظل التعاون الاقتصادي أكبر بكثير ، وتكلفة إنتاج الوحدة فيه أقل بكثير مما عليه الحال في ظل المواجهة الاقتصادية .

وكان هذا دائما هو أكبر الأسباب الدافعة إلى إيجاد التعاون الاقتصادي المتعدد الأطراف والإقليمي ، ذلك أن التعاون الاقتصادي يتيح الفرصة كاملة لاستغلال المكملة وأوجه الترابط النفعي المشترك ، وإنشاء التحالفات ، كما أن التعاون الاقتصادي يتيح الفرصة لاستخدام جوانب القوة التي تتمتع بها الأطراف الأخرى ، حتى تلك الموجودة لدى الخصوم ، وذلك من أجل النفع المشترك . (يشير الدين يوسف حبيبي ، ٢٠٠٢ : ١٣) .

ويعتبر التكامل الاقتصادي سمة من سمات التنمية الاقتصادية والتطلع للوحدة الاقتصادية في الوقت الراهن ، لذا أصبح من الصعب على أي دولة في عالم اليوم أن تعيش بمعزل عن بقية دول العالم ، أو أن تغلق على نفسها وتقوم بعملية التنمية الاقتصادية ذاتياً بعيداً عن بقية دول العالم ، ففي عالم تتزايد فيه درجة التخصص وتقسيم العمل نتيجة زيادة الاعتماد المتبادل بين الدول ، فإن ما يحدث في دولة ما ما يلبث أن ينتقل ويؤثر على بقية دول العالم ، حتى لو لم يكونوا مرتبطين بأي درجة من درجات التكامل الاقتصادي أو الاتفاقات التجارية ، ومن هنا بدأت تظهر على الساحة الدولية مفهوم التكتلات الاقتصادية ، سواء إقليمية كالاتحاد الأوروبي والاتحاد العربي ، أو من خلال التنسيق على المستوى العالمي كمنظمة التجارة العالمية ، وصندوق النقد والبنك الدوليين . (محمد أبو نار ، ٢٠١١)

ولكى يتحقق التكامل الاقتصادي فلا بد أن يسود بين الدول حسن الثقة المتبادلة والعلاقات السياسية الناجحة وتوحيد الكثير من الأنظمة الاقتصادية ، التجارية وغيرها ، خاصة وأن التكامل الاقتصادي هو منظومة متكاملة لإقامة التعاون بين الدول والشعوب .

ومن هنا يمكن لنا أن نجمل أهم مزايا التكامل الاقتصادي بين الدول وفوائده :

أ- تعميق وحسن تنظيم العلاقات الاقتصادية الدولية في إطار تنظيمي مستقر .

ب- حسن تخصيص واستخدام الموارد المتاحة في الدول الأعضاء .

ج- استغلال كافة الطاقات المتاحة بتضافر عوامل الإنتاج التي قد يتوفر بعضها في دولة مثل الأراضي الواسعة أو العمالة الكبيرة ولا يتوفر لديها رأس المال اللازم للاستثمارات الذي يتوفر في دولة أخرى .

د- وجود مناخ وشرط أفضل للتجارة البينية بين دول التكامل وبينها وبين باقي دول العالم .

هـ- مواجهة التكتلات الاقتصادية التي انتشرت على مستوى العالم حيث يتيح التكامل فرصة لأن تكون الدول نذاً لهذه التكتلات.

و- العمل على إيجاد اقتصاد قوى يمكنه أن يواجه الاقتصاديات الأخرى من حيث القدرة على التفاوض والتوصل إلى شروط تعامل مناسبة مع هذه الاقتصاديات. (محمد عبد الحليم عمر ، ٢٠٠٥ : ٥ - ٦)

وتسهم مناهج التاريخ فى حدود طبيعتها فى مواجهة التغيرات الاقتصادية العالمية إذا ما أهتمت بتنمية المهارات اللازمة لذلك وشجعت على اكتساب المعرفة الاقتصادية التى تساعد على تكوين وعى اقتصادى يؤثر فى سلوك الأفراد ، وذلك من خلال التأكيد على المفاهيم الاقتصادية التى تسهم فى تنمية الوعى الاقتصادى لأبنائنا مع ضرورة ربط المفاهيم الاقتصادية التى نحث على الإنتاج وبذل الجهد والسعى للكسب. للحلل بالجانب الروحى ، وذلك لضبط هذه المفاهيم ، وتحقيق سعادة الإنسان فى الدنيا والآخرة حتى لا يكون النمو الاقتصادى على حساب القيم والأخلاقيات التى تؤمن بها ومازالت هذه المفاهيم السياسية والاقتصادية غائبة عن مناهج التاريخ رغم أهميتها فى مواجهة التحديات التى تواجهها فى القرن الجديد . (يحيى عطية ، على الجمل ، ٢٠٠٤ : ٣١)

ويعرف البعض الحوار الاقتصادي بأنه : " هو عملية يتم من خلالها تكوين علاقات اقتصادية دولية بين الدول ، بما يساعد على إزالة كافة الحواجز والعوائق أمام التعاون والتبادل الاقتصادى بين الدول ، بالإضافة إلى تحقيق تكافؤ الفرص أمام جميع الدول والشعوب فى المنافسة الاقتصادية ، كذلك المشاركة فى صنع القرارات الاقتصادية محلياً وعالمياً ، بما يساعد على إخراج مواطنين واعيين بأهمية التبادل الاقتصادى ساعيين لإيجاد طرق إيجابية لإقامة علاقات اقتصادية دولية سليمة "

دور مناهج التاريخ فى إرساء ثقافة الحوار الحضارى

تعد المناهج الدراسية آلية جيدة للانفتاح على الآخر، وتأكيد قيم التسامح ، وفهم أيديولوجيات وثقافات الآخر وهو ما يمثل دعماً للوطنية حيث يتزود المتعلمون بخبرة تعليمية تشكل ذهنية متفتحة ، ونبذ الصورة النمطية التى تتميز عادة بالعمومية وبعدم استنادها الى حقائق واقعية وموضوعية ومن هنا فهناك متطلبات رئيسية للمناهج ومنها :

- نشر وإعلاء قيم الشعور بالأمان والتآلف مع الذات وسلوك الحوار والتواصل وقبول الآخر .

- احترام الحضارات الإنسانية المختلفة .

- تأكيد وتنمية وإثراء قيم الحوار والتسامح والتواصل والتعايش واحترام التنوع وقيم الانتماء والمسئولية والوطنية والاعتزاز بالتراث . (حسن شحاته ، مستقبل ثقافة الطفل العربى ، ٢٠٠٨ :

٢٥٣ - ٢٥٥)

وقد قامت جامعة (RMIT) باستراليا بإعداد مناهج دراسية عالمية تتعلق بالحوار الحضاري مثل السلام العالمي ، التعاون الدولي ، والعدالة من أجل عالم متفاهم ، وذلك لإعداد مواطنون عالميون قادرين على الترويج لثقافة السلام والحوار ، ومواجهة الأفكار التي تحرض على الصدام الحضاري والذي دعا لها هنتنجتون وأنصاره . (Scott K. Phillips , 2003 : 23- 24)

وتعتبر مادة التاريخ من المواد الدراسية التي تركز على دراسة تاريخ الدول والملوك والشعوب لتتعلم نظم السياسة فيها ، كذلك دراسة سير الأنبياء والرسل لنعلمهم ، بالإضافة لدراسة تجارب الأمم في مختلف المجالات والميادين حتى تتم أوجه الاستفادة الكاملة من هذه الشعوب والحضارات والأخذ منها بما يتفق مع عاداتنا وتقاليد وديننا الحنيف (ناصر على محمد بركي ، ٢٠٠٥ : ٢١) ، كما تهتم مادة التاريخ بدراسة الإنسان في سياقه الاجتماعي والاقتصادي والسياسي زمانياً ومكانياً ، وهذه الدراسة تستهدف إعداد مواطنين يفهمون الحياة القومية ، ويتكيفون معها ، ويسهمون في تقدم المجتمع (عاطف مخضرم جدي ، ٢٠٠٦ : ٢٠) ، وتنمية الوعي التاريخي الذي يؤدي بدوره إلى المحافظة على الهوية الثقافية والانتماء للوطن (Stephane Levesque, 2006 : 2) ، كما تسهم أيضاً مادة التاريخ في تنمية المهارات الاجتماعية حيث تهتم بتحمل المسؤولية واحترام آراء الآخرين (دونا أوتشيدام وأخرون ، ٢٠٠٤ : ٥٠) ، بالإضافة إلى إبراز الروابط التي تربط بين الأمم والشعوب واكتساب التلاميذ اتجاهات وقيم ومهارات ومعارف تتيح لهم تعلم تاريخ الحضارات الأخرى . (Moturi, S. & Prasada, I. & Digumanti, B., 2004 : 195)

وبذلك تعتبر مادة التاريخ عاملاً أساسياً في التقريب بين الحضارات من خلال التعرف على العلاقات بين الشعوب (David, H. . 2005 : 13) ، وهو ما يتضح من خلال برامج الأمم المتحدة ٢٠٠٨ وأنشطتها التعليمية للمراحل الدراسية المختلفة مثل برامج التربية من أجل الحياة في مجتمع إنساني واحد ، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان . (أحمد الشوافي ، ٢٠١٠ ، ٥٢) دور معلم التاريخ في تنمية ثقافة الحوار الحضاري في التدريس

يعتبر المعلم هو أساس تحقيق أي تغيير مقبول في المجتمع ، وما دام الشباب يعانون من قصور في مهارات الاتصال والتفاعل مع الآخرين فإن البداية الحقيقية والجادة إنما تكون من عند المعلم إذ إن المعلم الذي يجيد التواصل مع طلابه ، ويقدر الحوار البناء ويساعد طلابه على التحلي بأداب الحوار يغرس في هؤلاء الطلاب قيم التسامح وقبول الاختلاف وتقبل الآخر . (محمد بن عبد الله آل عمرو وآخرون ، ٢٠١٠ ، ٢١)

ويحاول المعلم من خلاله تدريسه لمناهج التاريخ أن يجعل تفكير المتعلم يتسم بالمرونة والتنوع في الآراء ويتعود على النقد القائم على الحجة والبرهان ، ومن هنا يساعد المعلم طلابه على تكوين الشخصية الإيجابية المشاركة المنتجة ، وبالتالي يكتسب الطلاب المبادأة وحرية النقاش وإبداء الرأي في ظل مناخ ديمقراطي يكفل حق التعبير عن الرأي وحرية الاختلاف في وجهات

النظر ، والمشاركة فى قضايا المجتمع ، وتعزيز الانتماء بالثققة ، وبالتالى تخريج مواطنين متفتحين على العالم وحضاراته.(حسن شحاته ، رؤى تربوية وتعليمية متجددة بين العولمة والعورية ، ٢٠١٠ : ٦٩-٧٠)

وبذلك تتضح أهمية دور معلم التاريخ كمربى وموجه لسلوك الطلاب فإذا كان نموذجاً حوارياً مع طلابه فى استماعه وتحديثه ومناقشاته ، فإنه يؤثر بسلوكه وسيرته فى بناء شخصية الطالب الحوارية ؛ لذا يجب عليه أن يعى لدوره الفعال داخل الفصل ويحس التلاميذ على المشاركة الفعالة ويديرهم على أسلوب المناقشة ، وكيفية التعبير عن الأفكار والآراء بوضوح وملاسة ، فضلاً عن احترام أفكار وآراء الآخرين ، والنقد البناء الذى يستهدف المصلحة والحقيقة فقط دون التحيز لرأى أو فكرة .(محمد شمس الدين الخواجه ، ٢٠٠٧ : ١٣٩)

تجديد المشكلة:

تتحدد مشكلة البحث فى قصور مناهج التاريخ بمرحلة التعليم الأساسى فى المدارس المصرية فى تضمين أبعاد الحوار الحضارى .

وللتصدى لهذه المشكلة يحاول البحث الإجابة على السؤال الرئيسى التالى :

ما مدى تضمين مناهج التاريخ بمرحلة التعليم الأساسى لأبعاد الحوار الحضارى ؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيسى الأسئلة الفرعية التالية :

١- ما أبعاد الحوار الحضارى التى ينبغى أن يتضمنها محتوى مناهج التاريخ بمرحلة التعليم الأساسى ؟

٢- ما مدى توافر أبعاد الحوار الحضارى فى مناهج التاريخ الحالية بمرحلة التعليم الأساسى ؟

٣- ما التصور المقترح لمصفوفة مدى وتتابع لأبعاد الحوار الحضارى بمحتوى مناهج التاريخ بمرحلة التعليم الأساسى ؟

حدود البحث:

اقتصر البحث على الحدود الآتية :

١- إعداد قائمة بأبعاد الحوار الحضارى .

٢- تحليل أهداف ومحتوى منهج التاريخ بمرحلة التعليم الأساسى فى المدارس المصرية.

٣- إعداد تصور مقترح لمنهج التاريخ بمرحلة التعليم الأساسى فى ضوء أبعاد الحوار الحضارى.

منهج البحث :

لقد تم استخدام المنهج الوصفى التحليلى فى بيان حقيقة وجود أبعاد الحوار الحضارى ضمن مناهج التاريخ الدراسية للمرحلة الأساسية .

ويعد المنهج الوصفي ركناً أساسياً في البحث العلمي لكونه يهدف إلى تحديد الوضع الحالي لظاهرة معينة وهي الحوار الحضارى فى بحثنا هذا ومن ثم يعمل على وصفها أن وجدت فى المناهج الدراسية كما هى وصفاً دقيقاً .

إجراءات البحث :

سار البحث الحالى وفق الخطوات التالية للإجابة عن تساؤلاته :

١- تحديد قائمة بأبعاد الحوار الحضارى من خلال :-

- مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة العربية والأجنبية التى اهتمت بأبعاد الحوار الحضارى .
- مراجعة المؤتمرات والندوات العالمية والإقليمية والمحلية التى تناولت أبعاد الحوار الحضارى لمعرفة الوسائل والأساليب المتبعة فى الموضوع محل البحث.
- استطلاع رأى الخبراء والمختصين فى مجال المناهج لضبط القائمة .
- إعداد قائمة مبدئية بأبعاد الحوار الحضارى وعرضها على مجموعة من المحكمين لاستطلاع آرائهم حول الأهمية النسبية لئضمنها بمناهج التاريخ فى المرحلة الأساسية فى المدارس المصرية ووضعها فى صورتها النهائية .

٢- تحليل أهداف ومحتوى مقررات مناهج التاريخ بالمرحلة الأساسية للمدارس المصرية .

فى ضوء أبعاد الحوار الحضارى ويتم ذلك من خلال :

- تحديد أهداف ووحدة التحليل .
- تحليل أهداف مناهج التاريخ بالمرحلة الأساسية فى ضوء القائمة السابق إعدادها .
- ٣ - رصد النتائج وتحليلها ومعالجتها إحصائياً وتفسيرها .
- ٤ - إعداد تصور مقترح لمحتوى منهج التاريخ بمرحلة التعليم الأساسى فى ضوء قائمة أبعاد الحوار الحضارى .
- ٥ - تقديم التوصيات والمقترحات .

نتائج البحث :

توصل الباحث إلى النتائج التالية :

- ١- تحديد قائمة بأبعاد الحوار الحضارى الواجب توافرها فى مناهج التاريخ بالمدارس المصرية بمرحلة التعليم الأساسى .
- ٢- كشفت نتائج البحث الحالى عن وجود قصور فى تناول الأهداف العامة لمناهج التاريخ بالمدارس المصرية بمرحلة التعليم الأساسى لأبعاد الحوار الحضارى .

٣- كشفت نتائج البحث الحالى عن وجود قصور فى تناول محتوى مناهج التاريخ بالمدارس المصرية بمرحلة التعليم الأساسى لأبعاد الحوار الحضارى .

٤- تقديم تصور مقترح لمنهج التاريخ بمرحلة التعليم الأساسى فى ضوء أبعاد الحوار الحضارى .

توصيات البحث :

فى ضوء ما أظهرته نتائج البحث الحالى من قصور فى تضمين مناهج التاريخ لدى المدارس المصرية بمرحلة التعليم الأساسى لأبعاد الحوار الحضارى ، يوصى الباحث بما يلى :

١- ضرورة الاهتمام بتضمين أبعاد الحوار الحضارى فى أهداف ومحتوى مناهج التاريخ بالمدارس المصرية بمرحلة التعليم الأساسى ، وذلك من خلال الموضوعات الموجودة بالمنهج ، والتي تسمح طبيعتها بذلك ، أو بإضافة الموضوعات المقترحة فى التصور المقترح والخاصة بتاريخ الشعوب والحضارات الإنسانية ، أو إضافة موضوعات جديدة مستقلة تنمى من خلالها أبعاد الحوار الحضارى .

٢- ضرورة إسهام جمعيات المجتمع المدنى فى تعزيز قيم الحوار الحضارى لدى الشباب لإحلال السلام العالمى وصولاً لتحقيق التحالف بين الحضارات الإنسانية.

٣- ضرورة الاهتمام بإنشاء مدارس يشترك فيها مدرسين مصريين لدى المدارس الدولية ومدرسين أجانب لدى المدارس المصرية لتعزيز ثقافة السلام ، والعيش معا ، واحترام الآخر .

٤- ضرورة الاهتمام بتشجيع التبادل العلمى والثقافى مع المدارس والجامعات والمؤسسات الأجنبية داخلياً وخارجياً مما ينمى لدى النشء احترام الحضارات الإنسانية بالإضافة لتنمية حب الاستطلاع والمعرفة لهذه الحضارات .

٥- ضرورة الاهتمام بإدراج مادة تعليمية متخصصة حول الحوار بين الحضارات ضمن المقررات الدراسية فى جميع مراحل التعليم ، بحيث تنشأ أجيال الغد متشبعة بروح الحوار الحضارى وأبعاده .

٦- ضرورة الاهتمام بتأسيس مواقع للحوار بين الحضارات الإنسانية على شبكة المعلومات لتكون وسيلة فعالة لمعرفة الحضارات الأخرى ولتسهيل عمل المعلمين والطلاب داخل الفصول المدرسية مما يجعلهم منفتحين على شعوب وحضارات العالم القديم والوسيط والحديث والمعاصر .

مقترحات البحث :

كشفت نتائج البحث الحالية عن وجود العديد من المشكلات التى تحتاج إلى المزيد من الجهود لإلقاء الضوء عليها ، ومن أهم هذه المشكلات ما يلى :

١- تقويم مناهج التاريخ بالمدارس المصرية والأمريكية بالمرحلة الثانوية فى ضوء أبعاد الحوار الحضارى .

٢- تقويم برامج إعداد معلم التاريخ فى ضوء أبعاد الحوار الحضارى .

٣- تطوير مناهج التاريخ بالمدارس المصرية والأمريكية بمرحلة التعليم الأساسى فى ضوء أبعاد الحوار الحضارى .

٤- برنامج مقترح فى مناهج التاريخ بالمرحلة الإعدادية لتنمية ثقافة الحوار بين الحضارات .

٥- دراسة فاعلية استخدام استراتيجيات تدريسية مختلفة فى تدريس التاريخ لتنمية الحوار الحضارى لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسى .

٦- فاعلية برنامج إلكترونى مقترح فى مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية لتنمية ثقافة الحوار الحضارى .

أولاً : المراجع العربية :

١. - أحمد الشوافى محمد يوسف (٢٠١٠) : تصور مقترح لمناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية فى ضوء مرجعيات مقترحة للحوار الحضارى العالمى وأثره فى تنمية العقلية العالمية ، الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية ، العدد السادس والعشرون ، مايو ٢٠١٠ ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .
٢. - أحمد كمال أبو المجد (٢٠٠٢) : الحوار بين الحضارات والظلال القاتمة لحوادث الحادى عشر من سبتمبر ، القاهرة ، مجلة شؤون عربية ، العدد ١٠٩ ، الامانة العامة لجامعة الدول العربية .
٣. - السعيد الجندى عبد العزيز (٢٠١٠) : أثر استخدام التاريخ الشفهي فى تنمية مهارات الحوار والوعى ببعض المفاهيم والقضايا السياسية المعاصرة لدى الطلاب المعلمين تخصص تاريخ بكلية التربية ، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية ، العدد ٢٥ ، فبراير ، كلية التربية - جامعة عين شمس .
٤. - السيد يسين (٢٠٠٢) : حوار الحضارات وتأثيره على العلاقات المصرية اليرانية ، القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام .
٥. - أميرة كشفى (٢٠١٠) : الحوار بين الأديان والثقافات ، المملكة العربية السعودية ، مجلة الحوار الوطنى ، العدد الثالث ، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطنى .
٦. - بشير الدين يوسف حبيى (٢٠٠٢) : التعاون الاقتصادى من أجل الاستقرار الإقليمى ، كلمة ملقاة فى المؤتمر الدولى عن مستقبل آسيا ١٧ مايو ١٩٩٦ طوكيو / اليابان ، جدة ، المعهد الإسلامى للبحوث والتدريب ، الطبعة الثانية .
٧. - جعفر عبد السلام ، أحمد السايح (٢٠٠٦) : المسلمون والآخر أسس لتبادل الحوار والتعاون السلمى ، القاهرة ، رابطة الجامعات الإسلامية ، سلسلة فكر المواجهة ، العدد ٢٠ .
٨. - حامد بن أحمد الرفاعى (٢٠٠٦) : نحن والآخر وإشكالية .. المصطلح والحوار ، جدة ، المنتدى الإسلامى العالمى للحوار ، سلسلة إصدارات (لتعارفوا) ، العدد ٢٣ ، الطبعة الأولى.
٩. - حسن شحاته (٢٠٠٨) : مستقبل ثقافة الطفل العربى - رصيد الواقع ورؤى الغد ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، الطبعة الأولى.
١٠. - _____ (٢٠٠٨) : رؤى تربوية وتعليمية متجددة بين العولمة والعورية ، القاهرة ، دار العالم العربى ، الطبعة الأولى .

١١. - حسين حسن موسى (٢٠١١) : مناهج الدراسات الاجتماعية وحقوق الإنسان وحوار الحضارات ، القاهرة ، دار الكتاب الحديث ، الطبعة الأولى .
١٢. - دونا أوتشيدا وآخرون (٢٠٠٤) : إعداد التلاميذ للقرن الحادى والعشرين ، ترجمة محمد نبيل نوفل ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ط ١ .
١٣. - ستيفن م ديلاو (٢٠٠٨) : التفكير السياسى والنظرية السياسية والمجتمع المدنى ، ترجمة فريد حسن خليفة ، القاهرة ، مكتبة مديولى ، ط ١ .
١٤. - عاطف محمد بدوى (٢٠٠٦) : علم التاريخ جداوله ووظائفه التربوية عالمنا المتغير بين التنظيم والتطبيق ، القاهرة ، دار الكتاب الحديث ، الطبعة الأولى .
١٥. - عبد الرحيم على (٢٠٠٥) : الإسلام وحرية الرأى والتعبير ، القاهرة ، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات ، الطبعة الأولى .
١٦. - عبد الستار ابراهيم الهيئى (٢٠٠٤) : الحوار . الذات . الآخر . قطر ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، سلسلة كتاب الأمة ، العدد ٩٩.
١٧. - عبد العزيز بن عثمان التويجى (٢٠٠٢) : رؤية الإيسيسكو إلى الحوار بين الحضارات ، ضمن (الكتاب الأبيض حول الحوار بين الحضارات) ، الرباط ، تم نشره بواسطة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ومنظمة المؤتمر الإسلامى .
١٨. - عبد العزيز بن عثمان التويجى (٢٠٠٥) : الحوار والتفاعل الحضارى من منظور إسلامى ، مجلة ثقافتنا للدراسات والبحوث ، المجلد ٢ ، العدد الخامس .
١٩. - عبد الله عبد الدائم (٢٠٠٣) : العرب والعالم : بين صدام الثقافات وحوار الثقافات ، بيروت ، الثقافة العربية أسئلة التطور والمستقبل ، سلسلة كتب المستقبل العربى (٢٩) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الأولى .
٢٠. - علاء عبد الله احمد مرواد (٢٠١٠) : برنامج مقترح فى ضوء مفهوم حوار الحضارات وأثره فى تنمية مهارات التفكير الناقد وقيم التفاهم الدولى لدى طلاب شعبة التاريخ بكليات التربية ، رسالة دكتوراة ، غير منشورة ، كلية التربية بدمياط ، جامعة المنصورة.
٢١. - على أحمد الجمل (٢٠٠٧) : فاعلية وحدة مقترحة بمنهج التاريخ الإسلامى بالمرحلة الأعدادية قائمة على قيم المواطنة فى تنمية الوعى بالمسؤولية الاجتماعية والتعايش مع الآخر لدى تلاميذ الصف الثانى الاعدادى ، القاهرة ، الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية ، العدد ١٣ .
٢٢. - علياء مصطفى محمد عبد العزيز الشريف (٢٠١٠) : فاعلية تصميم واستخدام كتيبات إلكترونية تفاعلية مصاحبة للدراسات الاجتماعية فى تنمية الوعى بثقافات الشعوب لدى طلاب المرحلة الاعدادية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .

٢٣. - لبنى الأنصارى (٢٠٠٤) : تعليم حقوق الانسان ليس حقا فحسب بل ومسؤولية ، الرياض ، مجلة المعرفة ، ع ١٠٧ .
٢٤. - محمد أحمد تيراب آدم (د. ت) : الحوار الإسلامى المسيحى " حوار الحضارات " ، السودان ، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة.
٢٥. - محمد بن عبد الله آل عمرو وآخران (٢٠١٠) : مهارات الحوار الفعال وعلاقتها ببعض سمات الشخصية على ضوء التربية الإسلامية وأثر برنامج إرشادى عليها لدى طلاب الجامعة السعوديين ، السعودية ، مجلة رسالة الخليج العربى ، العدد ١١٦ ، السنة الحادية والثلاثون .
٢٦. - محمد خليفة أحمد (٢٠٠٨) : كيف نؤهل المعلمين والمتعلمين فى عصر العولمة ؟ ، السعودية ، مجلة المعرفة ، العدد ١٦٣ ، وزارة التربية والتعليم .
٢٧. - محمد سعدى (٢٠٠٦) : مستقبل العلاقات الدولية من صراع الحضارات الى أنسنة الحضارة وثقافة السلام ، ، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الأولى.
٢٨. - محمد شمس الدين الخواجه (٢٠٠٧) : الحوار آدابه ومنطلقاته وتربية الأبناء عليه ، الرياض ، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطنى ، إدارة الدراسات والبحوث والنشر ، الطبعة الاولى .
٢٩. - محمد عبد الحليم عمر (٢٠٠٥) : الوحدة الاقتصادية بين الأمة الإسلامية ، ورقة بحثية مقدمة لمؤتمر " وحدة الأمة الإسلامية " ، رابطة العالم الإسلامى ، مكة المكرمة ، فى الفترة من ٦ - ٨ أغسطس ٢٠٠٥ .
٣٠. - محمود أحمد غازى (٢٠٠٨) : أهمية الحوار بين الحضارات فى تحقيق السلام العالمى ، المؤتمر الإسلامى العالمى للحوار بمكة ، الفترة من ٤ - ٦ / ٦ / ٢٠٠٨ ، مكة المكرمة .
٣١. - محمود حمدى زقزوق (٢٠١٠) : الحوار .. ضرورة دينية وحاجة إنسانية ، جريدة القبس ، السنة ٣٨ ، العدد ١٣١٧٩ ، الجمعة ٢١ صفر ١٤٣١ هـ - ٥ فبراير ٢٠١٠ م .
٣٢. - مشروع تنمية مهارات الشباب وحوار الحضارات من أجل التنمية المستدامة (٢٠٠٩) : ندوة أقيمت فى مصر فى الفترة ٥-٧ مارس ٢٠٠٩ برعاية اللجنة الوطنية المصرية للتربية والعلوم والثقافة " اليونسكو " .
٣٣. - مفرح بن سليمان بن عبد الله القوسى (٢٠٠٨) : ضوابط الحوار فى الفكر الإسلامى ، الرياض ، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطنى .
٣٤. - ميثم مسعود (٢٠٠٩) : دور المؤسسات العلمية والدينية فى ترسيخ أواصر الحوار الحضارى ، البحرين ، جريدة الوسط ، العدد ٢٣٨٨ .

٣٥. - نادية محمد صالح صالح (٢٠١٠) : فعالية برنامج مقترح في الدراسات الاجتماعية لتنمية قيم التسامح وقبول الآخر لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة حلوان .
٣٦. - نادية محمود مصطفى (٢٠٠٦) : جدالات حوار / صراع الحضارات : إشكالية العلاقة بين السياسى - الثقافى فى خطابات عربية وإسلامية ، القاهرة ، مجلة المسلم المعاصر ، تصدرها جمعية المسلم المعاصر ، العدد ١٢١ ، السنة الحادية والثلاثون .
٣٧. - نادية محمود مصطفى، علا ابو زيد (٢٠٠٤) : سلسلة محاضرات حوار الحضارات (٢) - خطابات عربية-غربية فى حوار الحضارات ، القاهرة ، دار السلام للطباعة والنشر، الطبعة الاولى .
٣٨. - ناصر على محمد أحمد بركى (٢٠٠٥) : تطوير منهج التاريخ للمرحلة الثانوية فى ضوء بعض المشكلات المستقبلية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .
٣٩. - ولاء فتوح أحمد السيد (٢٠١٠) : تقويم مناهج التاريخ فى المرحلة الثانوية فى ضوء أهداف التربية السياسية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .
٤٠. - وليد محمود عبد الناصر (٢٠٠٥) : حوار الحضارات وتحدى العولمة ، القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية .
٤١. - يحيى عطية ، على الجمل (٢٠٠٤) : تدريس التاريخ فى القرن الحادى والعشرين ، جامعة عين شمس ، كلية التربية ، الطبعة الأولى .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

45. - Arun Bala (2008) : The Dialogue of Civilizations in the Birth of Modern Science, New York: Palgrave Macmillan, Available at journal of world history, december 2008.
46. - Boris Kapustin (2009) : Some Political Meanings of 'Civilization', Diogenes , Available at (<http://dio.sagepub.com/content/56/2-3/151>).
47. - David, H. (2005) : Multicultural Social Studies: Schools as Places for Examining and Challenging Inequality, State University of New York Press .
48. - Fabio Petito (2011) : In Defence of Dialogue of Civilisations: With a Brief Illustration of the Diverging Agreement between Edward Said and Louis Massignon, Millennium: Journal of International Studies, vol 39(3) , Available at (<http://mil.sagepub.com/content/39/3/759>).
49. - Gershman, C. (2007): "The United Nation and New World Order", Journal of Democracy, Vol. 3, No. 8.

50. - Hans Koechler (2002) : The Dialogue of Civilizations: Philosophical Basis, Political Dimensions and the Relevance of International Sporting Events , Paper presented at the World Cup Roundtable on Promoting Understanding among Cultures and Peoples , Seoul, 1 June 2002 .
51. - Isesco (2004) : ISLAMIC DECLARATION ON CULTURAL DIVERSITY , Adopted by the 4th Islamic Conference of Culture Ministers , Algiers – December 2004 , Available from (<http://www.isesco.org>).
52. - J. Martin Ramírez (2007) : PEACE THROUGH DIALOGUE, INTERNATIONAL JOURNAL ON WORLD PEACE, USA , VOL. XXIV, NO. 1 MARCH 2007, International Security Program , Center for Science and International Affairs, John F. Kennedy School of Government, Harvard University.
53. - M.R. Hafeznia (2005) : Dialogue among Civilizations as a new approach International Relations, Tarbiat Modarres University for (TMU), Tehran.
54. - Markus A. Weingardt : The Role of Religion in the Dialogue of Civilizations , Available from (<http://www.core-hamburg>).
55. - Moturi, S. & Prasada, I. & Digumarti, B. (2004): Methods of Teaching History, Discovery Publishing House, New Delh .
56. - Osman Bakar (2007) : Dialogues of Civilisation After 9/11 with Specific Reference to the West-Islam Cultural Divide: Promises and Obstacles , KATHA – The Official Journal of the Centre for Civilisational Dialogue , Vol 3.
57. - Scott K. Phillips (2003): “ Interfaith Dialogue: An Intercultural Approach to Global/Local Governance ” Paper for UN Year Of Dialogue Among Civilisations Forum, Leura, Blue Mountains, Australia, 23 – 24 August,, Available from: (<http://www.brahmakumaris.com>.)
58. - SHEN Qurong (2001) : Dialogue among Civilizations: Implications for International Relations ,Xandai Guoji Guangxi,September, Available from(<http://www.uscc>).
59. - Stephane Levesque (2006) : Historical Consciousness or citizenship education , Doctoral Candidate , Dept. educational studies , University of British Columbia.
60. - Syed Farid Alatas (2006) : From Ja`mi`ah to University Multiculturalism and Christian–Muslim Dialogue, January 2006 , Vol 54(1), Available at (<http://csi.sagepub.com/content/54/1/112>).
61. - UNESCO (2004): Seeds for Peace, The Role of Pre – School Education, International Understanding and Education for Peace, Paris UNESCO Center Press .
62. - ——— (2008) : World Concerns and The U. N 8th ed, Education Information Programmes, Department of Public Information, New York.

63. - United Nation (1998): United Nation Year of Dialogue among Civilization, The General Assembly, Adopted without a vote in 4 November 1998, Available from (<http://www.un.org/>) .

64. - United Nations (2001) : Report of the Secretary-General United Nations Year of Dialogue among Civilizations , Fifty-sixth session , Agenda item 25 , 2 November 2001 , Available from <http://www.un.org/documents/a56523e.pdf>

65. - VICTOR SEGESVARY (2004) : Dialogue of Civilizations, An Introduction to Civilizational Analysis , Holland, Mikes International The Hague.

ثالثاً : مواقع الإنترنت :

<http://www.unesco.org/>

<http://www.isesco.org>

<http://www.isesco.org>

<http://daccess-dds-ny.un.org/>

<http://www.eqtesady.com>